قيود الختام او حرود المتن دراسة تطبيقية بالاستناد على نماذج مختارة من المخطوطات الاسلامية من القرن(١٠-١٣هـ/ ١٦-١٩م) في المكتبة المركزية بأربيل:

م.م. ئاوات ابراهيم خضر
كلية الاداب / جامعة صلاح الدين/ اربيل
awat.khudur@su.edu.krd
أ.م.د.عبدالله خورشيد قادر
كلية الاداب / جامعة صلاح الدين/ اربيل
abdullah.qader@ su.edu.krd
أ.م.د. نرمين علي محمد امين
كلية الاداب / جامعة صلاح الدين/ اربيل
narmen.ameen@su.edu.krd

تـــاريخ النشر : ٢٠٢٢/١٢/٣١

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٧/٣ **تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٨/١٤**

DOI: 10.54721/jrashc.19.4.852

الملخص:

يعتبر المخطوطات الاسلامية هوية للتطور الحضاري والمعرفي والثقافي للأمم والعالم الاسلامي بأكملها، وللتعرف على هذه الهوية يساعدنا بيان الختام المكتوب عادة في نهاية المخطوطة على ذلك، بمعنى ان قيود الختام بمثابة وثيقة الهوية للمخطوطة، فيعلن فيها معلومات تخص الناسخ أو المؤلف و زمن كتابة المخطوطة ومكان كتابتها...الخ، و تختلف حجم هذه المعلومات من حرد الى اخر، وقد لا تأتي متكاملة، ولكن الأشهر هو تواجدها، كما و يعلن فيها الكاتب عن الانتهاء من الكتاب تماماً او الجزء او ثمة جزء او اجزاء باقية، واتبع النساخون طريقة قد تعرفوا عليها منذ بدايات كتابة الحرود واستمروا على هذا المنوال من حيث البيانات والشكل، وقد تتغير بين حرد واخرى حسب رغبة الناسخ، وكان الشكل الاشهر في كتابة الحرود هو الشكل المثلث المقلوب، و اعتمدنا في هذه الدراسة على ٩٩ مخطوطة كعينة في المكتبة المركزية باربيل، لاربعة قرون متسلسلة، عرضنا فيها أهمية حرود المتن والوقوف عليها ودراستها، و درسنا تطور حرود المتن حسب القرون الاربعة من حيث حجم بيان المعلومات فيها، وتحليل الاشكال وهيئاتها العامة وسماتها، كما وقد بيننا الالوان والزخارف والاساليب المختلفة التي استخدمت لابراز قيد الفراغ.

الكلمات المفتاحية : حرود المتن ، المخطوطات الاسلامية ، المكتبة المركزية ، اربيل

The restrictions of the conclusion or the text of the text: An applied study based on selected samples of Islamic manuscripts from the 10th-13th century AH / 16-19AD in the Central Library of Erbil

Assist. Lecture. Awat Ibrahim Khudhur
Faculty of Arts / Salah al-Din University / Erbil
Prof. Dr. Abdullah Khorsheed Qader
Faculty of Arts / Salah al-Din University / Erbil
Assist. Prof. Dr. Narmen Ali Muhamadameen
Faculty of Arts / Salah al-Din University / Erbil

Abstract:

Islamic manuscripts are considered an identity for the civilizational, cognitive and cultural development of nations and the Islamic world as a whole, and to identify this identity, the closing statement usually written at the end of the manuscript helps us with this, meaning that the closing entries serve as the identity document of the manuscript, in which information about the scribe or author, the time and place of writing the manuscript is announced ... etc., and the volume of this information varies from one individual to another, and it may not be integrated, but the most famous is its presence, as the writer announces that the book has been completed completely or in part, or there is a part or parts remaining, and the scribes followed a method that they may know Since the beginnings of writing Haroud, they have continued in this way in terms of data and form, and it may change from one to another according to the scribe's desire, and the most famous form in writing Haroud is the inverted triangle shape. In it, we presented the importance of Haroud Al-Matn, standing on it and studying it, and we studied the development of the Harod Al-Matn according to the four centuries in terms of the volume of information in it, and the analysis of the shapes and their general bodies and features, as we have shown the colors, decorations, and methods of for different that were used to highlight the space.

Keywords : Haroud Al-Matn, Islamic manuscripts, Central Library, Erbil

المقدمة:

تزخر مكتبات العالم بعدد كبير من التراث الفكري الثري الذي يقدر بملايين المخطوطات في مختلف فنون المعرفة، الا ان هذه الاثار الفكرية والعلمية لم تنل ما تستحق وعاءه التي حملتها وحفظت نصوصها الاهتمام من قبل الباحثين، اذ يعتبر علم المخطوطات في الثقافة الشرقية مجالاً معرفياً جديداً ينزع الى فحص المخطوطة في صورتها المادية ملتمساً في ذلك الصناعة، وما كتب حولها الا قليل من الدراسات

المختلفة في التصوير النظري والمنهجي، وتشكل المخطوطات كيانات مادية تسجل عليها المعلومات حتى يمكن حفظها للأجيال المتعاقبة، ويتركز اهتمام علم المخطوطات على دراسة هذا الكيان المادي في غيبة من النص الذي هو محور اهتمام الدراسات الفيلولوجية، فألى جانب اهتمامهم بالجانب المادي الملموس كالورق والاحبار والتجليد...الخ فثمة جوانب اخرى اصطلح على تسميتها بخوارج النص، ويراد بها كل ما كتب في المخطوطات وليس من صميم المتن بمفهومها الدقيق، اي دراسة النصوص المصاحبة التي دونت على صفحات المخطوط، كقيود الختام، والتملك، والوقف، والاجازة، والمقابلة، والمطالعة،...الخ

واستهدفت دراستنا دراسة قيود ختام مجموعة من مخطوطات المكتبة المركزية بأربيل، دراسة تطبيقية لـ٩٩ نسخة، من حيث المضمون والشكل والتوزيع والزخرفة من قبل الناسخ، بطريقة يساعدنا في معرفة تاريخ المخطوطات الغير المؤرخة في حالة لم يثبت فيها معلومات كافية.

حرود المتن:

ان حرد المتن بمعنى تقييد الفراغ، ولفظة حرد نبطية الأصل معربة جاءت من الحردية، وهي حياصة(حزام) الحظيرة تشد على حائط من القصب عرضا: تقول حردناه تحريدا، وكان حرد المتن بمثابة حزام واق جعل في اخر الاصل ليحميه ويشعر بحدوده ونهايته[١]، ويطلق ايضا على قيد الفراغ كلمة colophon، وهي لفظة فرنسية من اصل يوناني وتعني التتويج استعارها علماء الفيلولوجيا للتعبير عن قيد الختام[٢]، والورقة الاخيرة التي يدون عليها قيد الختام يطلق عليها "الغاشية" والغاشية يعني هي السرج او الغطاء المزركش الذي يوضع على ظهر الفرس وفوق البردعة[٣].

و بذلك يمكن القول ان حرد المتن هو ذلك البيان الختامي الذي يصدره الناسخ، او المؤلف (اذا كان النسخة بخط المؤلف) يعلن فيها الناسخ عن انتهاء الجلسات التي تم عقدها في صياغة وبناء نص الكتاب المخطوط[٤]. تعرض في هذا البيان معلومات كهوية للمخطوطة منها، و تختلف حجم المعلومات المصاحبة لها من حرد الى اخر، وقد لا تتواجد متكاملة، ولكن الأشهر هو وجودها، و تتضمن مجموعة من العناصر عبارة عن (عبارات الختام، عبارات الأدعية، معلومات التأليف، الأصل المستنسخ منه، وبيان النسخ)[٥]، ولم تكن لكتابة حرد المتن قاعدة محددة عند الناسخين، ولكنه كان من المستحب ان يدون فيها بعض المعلومات، كما يذكر العلموي في ادب المفيد والمستفيد انه على طالب العلم اذا نسخ شيئا من العلوم الشرعية انه "واذا فرغ من كتابة الكتاب أو الجزء فليختم الكتابة بالحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه

وسلم، وليختم بقوله آخر الجزء الاول او الثاني مثلا ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن اكمل الكتاب، فان اكمله فليقل تم الكتاب الفلاني، ففي ذلك فوائد كثيرة"[٦]. فان بيان الختام سواء كان من صنع المؤلف أم صنع الناسخ فان بها عبارات تدل على اكتمال الكتاب وتمامه، هذا بالإضافة على اشتمالها على معلومات توثيقية مثل تاريخ التصنيف وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، ومكان النسخ في أحوال ضئيلة، واغلب الافعال المستخدمة للدلالة على البدء بكتابة قيد الخاتمة هي (تم، فرغ، واقع الفراغ، صادف الفراغ، تيسر الفراغ، وقع التفريغ، فرغ منه، كمل، انجز، وقع الاختتام، فرغ من، تم الكتاب، انتهى، تم كتابته، اخر الكتاب، وكان الفراغ من نسخه، تحريرا في، على يد، كملت، وهكذا"[٧]. في حين تتكون خواتم المخطوطات في اغلب الاحوال من عبارة او عبارتين مثل "والله اعلم" او "انتهى" او " تم" وما الى ذلك[٨]، واغلب الظن ان المخطوطات المختتمة بهاتين العبارتين انما هي خواتم صماء اي لا يذكر فيها اي بيانات سوى الانتهاء من نسخ النسخة فقط[٩]. اما عبارات الادعية فكانت مستحبة الذكر في الحرد من قبل المؤلفين والنساخ، حاولوا تضمين نهاية كتبهم بعض العبارات الدينية، او اقتباس بعض آيات الذكر الحكيم مثل الحسبلة والحمدلة والصلاة على رسول الكريم، او معلومات التأليف يشمل اسم مؤلف الكتاب واسم الكتاب وتاريخ تأليفه، او يثبت الاصل المستنسخ منه في بعض الاحيان، او بيان النسخ التي تتضمن في العادة اسم الناسخ التي في الغالب يسبق اسمه بعبارات التقرب الى الله عز وجل مثل: الفقير- الحقير- الذليل الى الله... وربما يكون لناسخ مؤلف مشهور او عالم فقيه. وايضا تتضمن تاريخ النسخ اذ ينص تاريخ النسخ للمخطوطات الاسلامية عادة على اليوم والشهر والسنة، واحيانا يختصر على ذكر سنة النسخ فقط. كما وقد تتضمن مكان النسخ التي يذكر فيها اسم البلد أو القرية التي تم فيه النسخ، وقد يتم تقييد المكان في مسجد أو المدرسة[١٠]. وتدون هذه المعلومات في القيد بأشكال مختلفة وغالباً ما تصب في قالب على شكل هرم مقلوبة[١١]. وغالباً ما يثبت قيد الخاتمة في نهاية كتاب المخطوط وفي حالات نادرة تدون في الصفحات الاولى من المخطوط، فيستغل الناسخ هذه المساحة صغيرة الحجم لكتابة بعض معلومات تتعلق بالنسخة، فيختلف نص حرد المتن من مخطوط الى آخر بحسب المنطقة الجغرافية والحقبة الزمنية وايضا ذوق الناسخ، وان حرد المتن له أهمية عظمى عند عالم المخطوطات لان المخطوطات المؤرخة تمثل نقطة انطلاق ضرورية له كذلك فان المعلومات التي يشتمل عليها حرد

المتن في حد ذاتها لها أهمية خاصة، لذلك فانه يجب ان يكون تحليلها دقيقاً لأنها يمكن ان تكون مغلوطة عن عمد أو بدون[١٢].

ولا يعرف على وجه التحديد متى ظهر حرد المتن لأول مرة في المخطوطات، اذ أن ممارسة ختام النص نفسها قديمة قدم الكتاب فقد وجد حرد المتن في كتابات قدماء المصريين وعند قدماء العراقيين، اذ عثر على النصوص المذيلة باسم الكاتب منذ عصر نصوص مدينة فارة (نحو ٢٦٠٠ ق.م)، وكذلك في نصوص أبو صلابيخ، وكلا الموقعين في جنوب العراق، وكان الكهنة يكتبون اسماءهم في نهاية الرقم الطيني، وتطورت بعد ذلك ليكتبوا اسم ابائهم واجدادهم ايضا، ويعبّر الكاتب عن نفسه في التذييل بعبارة (dubsar) وتعني "الكاتب"، ويرد كذلك اللقب dubsar) (tur"الكاتب الصغير". ممن حمل هذا اللقب نور-أيا Nur-Aya الذي نسخ قصة أترا-خاسيس. ويمكن- كذلك- أن يستخدم اللقب (mašmaššū) طارد الأرواح للدلالة على محرر اللوح[١٣]. وكذلك عند الاغريق الذين مارسوا كتابة حرد المتن في كتبهم بعد المصريين والعراقيين القدماء[١٤].

وتكمن قيمة كتاب المخطوط في اكتمال صفحاتها من المقدمة الى الخاتمة، لذلك ان المخطوط الذي يفقد شيئا من اوراقه يفقد كثيرا من قيمته، ونقص اي ورقة في اول المخطوط واخره هو جد خطير بالنسبة لعمل المفهرس والباحث والمحقق[١٥]، لذلك يمكن القول ان حرد المتن تحتل جزء الاكبر من قيمة المخطوط وذلك لكونه يحمل اكبر كمية من المعلومات حول نسخة كتاب المخطوط، وقد يخلوا بعض المخطوطات من حرود المتن وذلك لأسباب متعددة، قد يرجع الى عدم اكتراث الناسخ بكتابته وربما لأسباب عارضة كاختفاء الورقة الاخيرة، او انتهاء صفحة المكتوبة بانتهاء المتن، حيث يصل كلمات المتن الى نهاية الصفحة بشكل لا يترك فراغا كافياً لكتابة عبارات الختام، مما اضطر الناسخ الى اغفال الحرد، وفي حالة عدم وجود حرد المتن، فان معلوماتنا عن المخطوط يكتنفها الغموض والتخمين، ومن ثم يبذل في استنتاجها مجهود شاق[١٦]، واستمرت كتابة الكولوفون الى ان دخلت المطبعة في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي وأدى ذلك الى تقليل انتاج المخطوط ومن ثم قلت حرود المتن[١٧].

بداية صنفنا قيود الختام حسب البيانات المذكورة فيها، اذ تنوعت معلومات حرود المتن فيها، واختلف مضمونها النصي من حرد الى اخر، اذ ان النساخين لم يلتزموا باتباع تقليد معروف آنذاك في تثبيتها، منهم من يكثر من ذكر البيانات وهناك من

يقتصرها او لا يذكر اي معلومة فيها، على ضوء هذه البيانات قسمنا حرود المتن الى اربعة انواع: وهي: معدومة المعلومات، الفقيرة، الوسط والثرية وحسب القرون الاربعة المدروسة.

نماذج المجموعة الاولى: التي تتضمن مخطوطات من ١٠هـ/ ١٦م، والتي تتضمن ٢١ مخطوطة، اختلفت محتوياتها النصية من حرد الى اخر، واشتملت على ثلاثة حرود متن ثرية، اي يكون محتواها النصي ثرياً بالمعلومات، حيث ذكرت فيها اسم الناسخ وسنة النسخ ومكان النسخ او ما يزيد على ذلك، وهي النسخ رقم ١٥٧، ٢١٨، ٩/٢٠٢.ينظر شكل رقم ١، ونماذج المجموعة الثانية: مخطوطات قرن ١١هـ/ ١٧م، التي تتضمن ٢٨ مخطوطة، يزيد عدد حرود الثرية بالمعلومات ويصل عددها الى ثمانية حرود متن، اذ ذكرت فيها اسم الناسخ وسنة النسخ ومكان النسخ وما يزيد عن ذلك في بعضها، وهي المخطوطات رقم ٤٩، ١/٣٩، ٣/٣٩، ١٣١، ٤١٧، ٥٣، ٢/١١٢، ٣/٤. ينظر شكل رقم ١٢.

اما نماذج مجموعة الثالثة: تشمل ٢٧ مخطوطة من القرن ١٢هـ/١٨م تشمل على ثمانية حرود متن ثرية، كما في المخطوط رقم ١/١٤٥، ١/٦٢، ٢/٦٢، ٢/٢١٧، ١٠٦، ٤/١، ١٣٢، ٢٢٦. ينظر شكل رقم ٣٠. وقيود ختام مخطوطات القرن ١٣هـ/١٩م التي تتضمن ٢٣ مخطوطة، تشمل عشرة منها على معلومات قيمة وتعد من الحرود الثرية، كما في المخطوطات رقم ٣٥٢، ١/٦، ٢/٦، ٣٠، ٥، ١/٢٥٤، ٢/٢٥٤، ١/١٣، ١/١٧٢، ١/٥٠٩ ، ينظر شكل رقم ٢.

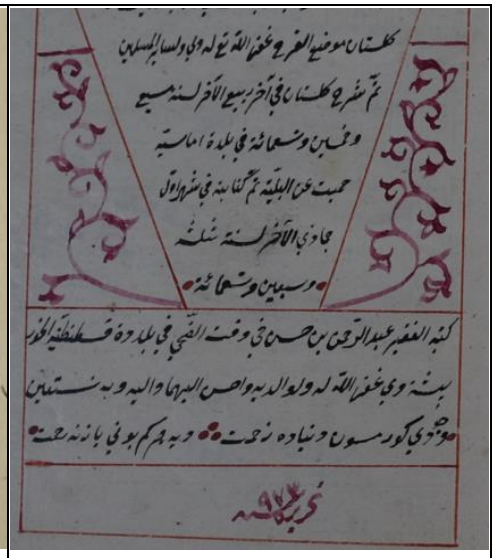

الشكل ١ حرد متن ثرية مخطوط رقم ١٥٧ قرن ١٠هـ/١٦م

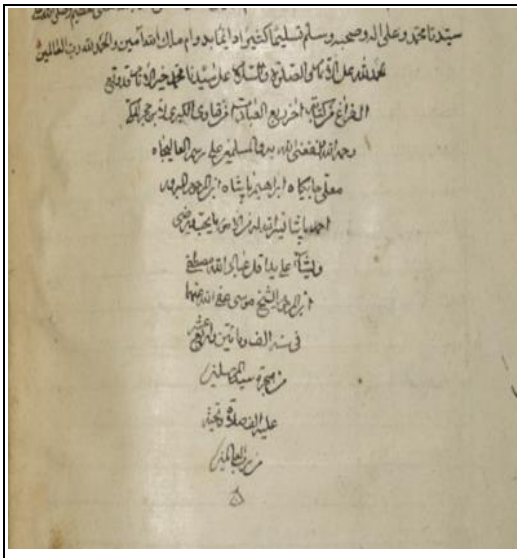

الشكل ٢ حرد متن مخطوط رقم ٣٥٢- قرن ١٣هـ/١٩م

والنوع الثاني من حرود المتن، هي الحرود متوسطة المعلومات، اي ان الناسخ يثبت في القيد ما يرتبط باسمه وسنة نسخ المخطوطة، ويشمل حرود القرن ١٠هـ/١٦م على ستة نسخ ذات حرود متوسطة البيانات، اذ ثبت فيها اسم الناسخ وسنة النسخ ويضيف الى ذلك عنصر اخر من المعلومات، وهذه النسخ هي المخطوط رقم ٣٥٠، ٢٢٥، ٢/٢٠٢، ٤/٢٠٢، ٥/٢٠٢، ٦/٢٠٢. ينظر شكل رقم ٣٢ وحرود متن قرن ١١هـ/١٧م يشمل خمسة نسخ على حرود متوسطة البيانات ثبت فيها اسم الناسخ وسنة النسخ ١٥٨، ٢٩، ٩١، ٢/٦٣، ١/١١٢، ينظر شكل رقم ٣١، وفي القرن ١٢هـ/١٨م يوجد اربع نسخ ذات حرود متن متوسطة من حيث بياناتها، وهي المخطوطات الاتية ١/١، ٣/١، ١٢٦، ٢/١٤٥، ينظر شكل رقم ٣، ويشمل نسخ قرن ١٣هـ/١٩م على ثلاث نسخ على حرود متوسطة من حيث بياناتها ثبت فيها اسم الناسخ وسنة النسخ ومعلومة اخرى عادة ما يضيف اليها، وهى مخطوطات رقم: ٤٦٠، ٢/١٣، ٢/٢٥٢ ينظر شكل رقم ٤.

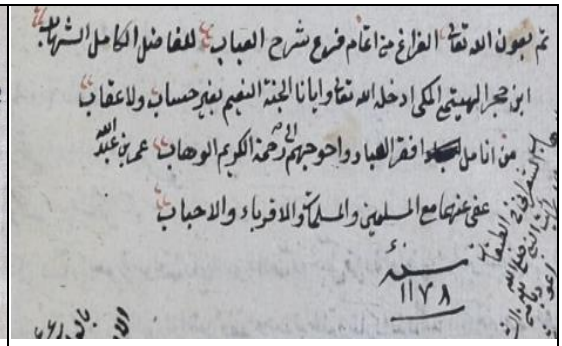

الشكل ٣ حرد متن متوسطة المعلومات مخطوط رقم ١/١- قرن ١٢هـ/١٨م

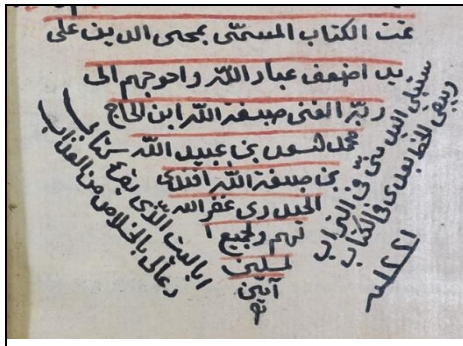

الشكل ٤ حرد متن متوسطة المعلومات مخطوط رقم ٢/١٣- قرن ١٣هـ/١٩م

النوع الثالث هي حرود متن فقيرة، حيث يكتفي الناسخ بتثبيت اسم الكتاب وسنة النسخ أو احداهما فيها، يبدو ان هذا النوع من حرود المتن كانت مستحباً عند عدد كبير من النساخ والكتاب، ففي مجموعة مخطوطات قرن ١٠هـ/١٦م، يوجد ستة قيود ختام فقيرة، محفوظة تحت رقم : ٥٠، ١١٩، ١٦٤، ٦٣، ٧/٢٠٢، ١٠/٢٠٢، ينظر شكل رقم ٢٠، وفي مجموعة مخطوطات قرن ١١هـ/١٧م يوجد احدى عشرة حرود متن فقيرة، محفوظة تحت رقم: ١٢٤، ٢/١٠٠، ٢٨٣، ٣، ٢/٣٩، ٣/٣٩، ١١، ٣٠٤، ٢/٤، ٤/٤ و ٥/٤، ينظر شكل رقم ٣٣، و في مخطوطات قرن ١٢هـ/١٨م زاد عدد كتابة حرود متن فقيرة البيانات اذ عددها الى احدى عشر حرد، هي مخطوطات رقم: ٢٧ ،٢/٢١٤، ٣/٢١٤، ٩٢، ٢/١، ١/٢٤، ٢/٢٤، ٢/١٤٥، ٢/٢٠٣، ٣٤، ١/٢١٧ ينظر شكل ٥، اما في القرن ١٣هـ/١٩م تقل عدد حرود متن فقيرة المعلومات مقارنة بالقرون السابقة لها، وهي خمسة حرود متن فقيرة، في المخطوطات الاتية: ٨٣، ٣٨٢، ٤٣، ١٦٢، ١٩٢ ينظر شكل رقم ٦.

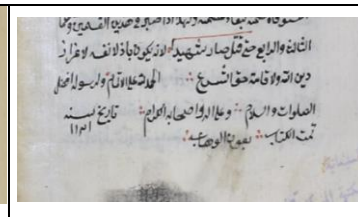

الشكل ٥ حرد متن فقيرة المعلومة مخطوط ٩٢- قرن ١٢هـ/١٨م

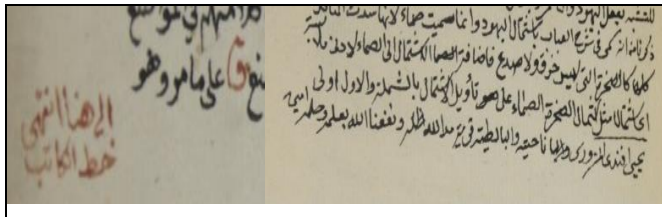

الشكل ٦ حرد متن فقيرة المعلومة مخطوط ١٩٢- قرن ١٣هـ/١٩م

النوع الرابع هي حرود متن معدومة اي لا يذكر فيها اي معلومة، قد يرجع ذلك الى عدم اكتراث الناسخ بكتابته، وربما لأسباب عارضة كاختفاء الورقة الاخيرة، او انتهاء الصفحة المكتوبة بانتهاء المتن، او في بعض الأحيان يثبت نهاية متن مخطوطته بشكل مختلف للدلالة على انتهاء المتن، كما في حرد متن مخطوط ١/٢٠٢، ثبتت المتن بشكل مثلث مقلوب داخل اطار هندسي، ينظر شكل رقم ٧، وقد وجدنا ستة حرود متن معدومة المعلومات ضمن المجموعة الاولى، وهي النسخة رقم: ٨٦، ١/٢٠٢، ٣/٢٠٢، ٨/٢٠٢، ١١/٢٠٢، ١٢/٢٠٢، ينظر شكل رقم ٧، ويمكن القول أن الناسخ حاول أن يثبت معلومات على غالبية النسخ التي كتبها في هذا القرن، وان النسخ المعدومة الحرد كانت سببها ان هذه النسخ تقع ضمن مجموع رقم ٢٠٢، اذ نسخ من قبل ناسخ واحد فثبت البيانات في عدد من النسخ من المجموع ولم يذكرها في الاخرى، سوى مخطوطة واحدة وهي مخطوطة رقم ٨٦، اذ خلت من حرد المتن، قد يرجع الى عدم اكتراث الناسخ بكتابته، وفي حالة عدم وجود حرد المتن، فان معلوماتنا عن المخطوط يكتنفها الغموض والتخمين، ومن ثم يبذل في استنتاجها مجهود شاق.

في القرن ١١هـ/١٧م يوجد ثلاث حرود متن معدومة، اكتفى الناسخ عادة بتثبيت حرف "م" بشكل متكرر ليشكل منها مثلثاً مقلوباً، او " تمت، انتهى، تم"، كما في المخطوطات الاتية: ٥٩، ١/١٠٠، ١/٤، ينظر شكل رقم ٨، ويمكننا القول أن الناسخ ثبت معلومات الانتهاء على غالبية النسخ في هذا القرن، وقد يحدث في بعض الاحيان ان ينقص من قيمة الحرد بسبب تلف جزء منها كما في حرد المخطوط رقم ١٨١، او بسبب شطب نص الحرد كما في حرد متن نسخة رقم ٤/٤ و ٥/٤، يتبين ان اسم الناسخ شطبت قصداً، وابقى على سنة النسخ فقط.

في القرن ١٢هـ/ ١٨م هناك اربعة حرود متن معدومة المعلومات، وهي نسخ (١/٢١٤، ٣/٢١٧، ١٧٩، ١/٢٠٣)، ينظر شكل رقم ٩، ويمكن القول أن الناسخ حاول أن يثبت معلومات على غالبية النسخ التي كتبها في هذا القرن، وقد يثبت حرد المتن في نهاية للمخطوط عادة، و نادراً ما يثبتها في مقدمة المخطوط، كما في نسخة

مخطوط رقم ١٠٦، وهناك حرود قد يفقد قيمتها النصية بسبب شطب نص الحرد كما في حرد متن نسخة رقم ١/٢١٧، ٢/٢١٧، ١٠٦، يتبين ان اسم الناسخ شطب قصداً.

و في القرن ١٣هـ/١٩م وجدت ستة نسخ معدومة البيانات محفوظة تحت رقم ٨٤، ٢٣٧، ١/٢٥٢، ٢/١٧٢، ٢/٥٠٩، ١٩٢، ينظر شكل رقم ١٠، ونجد ان قيد الختام في المخطوط رقم ٨٣ ايضاً خرج عن المألوف وذلك بتثبيته في مقدمة المخطوطة مع الخاتمة وربما جاء ذلك من خوف الناسخ من العبث او ضياع المعلومات.

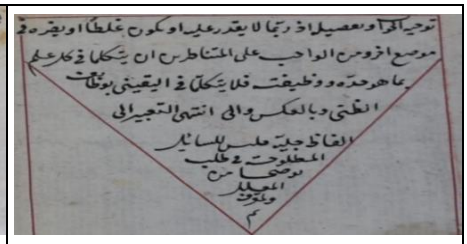

الشكل ٧ حرد متن معدومة مخطوط رقم ١/٢٠٢- قرن ١٠هـ/١٦م.

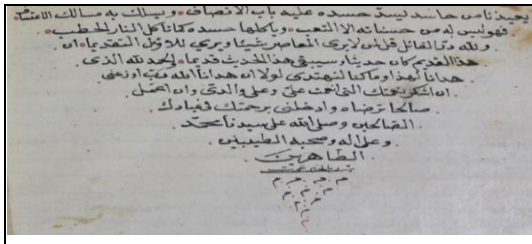

الشكل ٨ حرد متن معدومة مخطوط رقم ٥٩- قرن ١١هـ/١٧م.

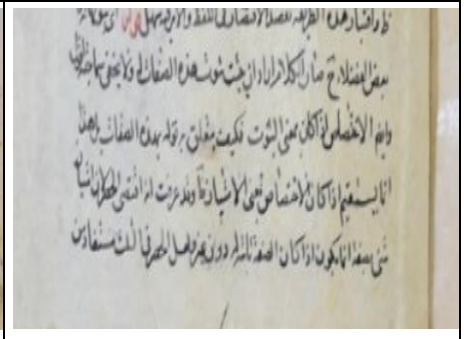

الشكل ٩ حرد متن معدومة مخطوط رقم ١٧٩- قرن ١٢هـ/١٨م

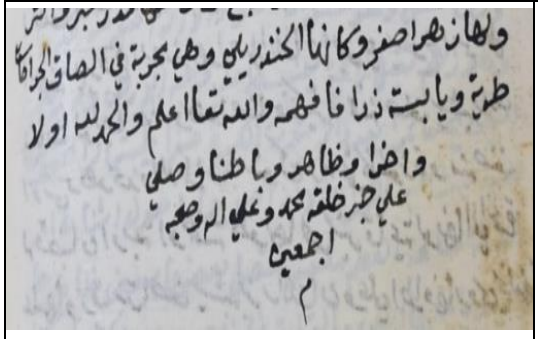

الشكل ١٠حرد متن معدومة مخطوط رقم ٨٤- قرن ١٣هـ/١٩م

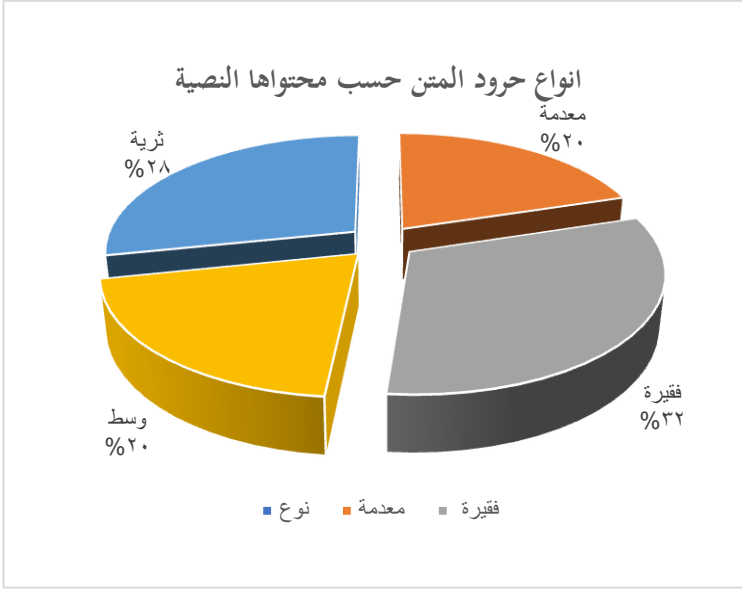

الرسم البياني رقم ١

ونستنتج من خلال دراسة حرود المتن من حيث محتواها النصية في النماذج المدروسة في القرون الاربعة، ينظر رسم بياني رقم ١، ان الحرود الفقيرة كانت سائدة عند غالبية النساخ، وكانت نسبة حرود متن الفقيرة من حيث البيانات ٣٢% ، اذ يثبت فيها سنة نسخ المخطوطة واحياناً يذكر معها اسم الناسخ، ونلاحظ كثرة هذا النوع في القرنين القرن ١١-١٢هـ/ ١٧-١٨م. وتأتي في المرتبة الثانية الحرود ثرية المعلومات، حظيت نسبة كبيرة من النسخ بتثبيت معلومات عن الناسخ و سنة النسخ وايضا مكان النسخ او ما يزيد عن ذلك في بعض النسخ، بنسبة ٢٩% من النسخ، نجد ان في القرن ١٩م اتجه النساخ الى تثبيت معلومات كثيرة تتعلق بالمخطوطة، اما حرود متن متوسطة المعلومات لم تكن قليلة العدد، كانت بنسبة ٢٠%، وايضا حرود متن معدومة المعلومات جاءت بنسبة ٢٠%، هذه النسبة ليست بقليلة، لان عدم وجود الحرد بمعنى اختفاء هوية المخطوطة، ولكن من خلال دراستنا لهذه النماذج توصلنا الى ان الناسخ لم يحبذ انهاء مخطوطته بدون اعطائها هوية تعريفية حتى اذا كان قليلة المعلومة، وترجع هذه النسبة الى وجود عدد من النسخ واقعة ضمن مجموعة واحدة، نسخت غالبيتها على يد ناسخ واحد، فثبت البيانات في حرد نسخة من المجموع، ولم يكرر تثبيتها في حرد النسخ الاخرى.

الى جانب تمييز حرد المتن باستخدام العبارات الدالة على نهاية النص، حاول كُتاب المخطوطات تمييز هذه النهايات بأشكال تخالف المتن الأصلي، والتي اتخذت نماذج متعددة لعل أبرزها انتشاراً و شيوعاً على مر عصر المخطوط، هو المثلث المقلوب، حيث يسير متن الكتاب بشكل مستوٍ، وعند ذكر عبارات النهاية تنحرف تدريجياً لتأخذ شكل أضلاع المثلث حتى تصل لرأس الهرم انطلاقاً من أن حرد المتن جزء مضاف الى نص الكتاب وليس مكملاً له. فيقوم الناسخ بالاعتماد على امكانياته الفنية والتقنية في تثبيت المعلومات، واعطاء مظهر لنهاية مخطوطته سواء تضمنت معلومات او لا، فانه يختار شكلاً مختلفاً مع نصوص المتن، بحيث يدل الشكل فقط على نهاية المخطوط، و من الناحية التقنية كان الكُتاب حريصين على اختيار نص يتماشى مع الشكل الذي اختير من قبل الناسخ، فيقوم بتسطير الشكل اما بطريقة الضغط و يتم ذلك باستخدام قالب أو بطريقة التسطير بواسطة حبر خفيف[١٨]، وبعد تثبيت البيانات داخل الشكل الهرمي او الشكل الذي اختاره الناسخ احيانا يقوم باستخدام اطار هندسي حوله او اشكال هندسية او زخرفية اخرى للحفاظ على شكل الحرد و تحديد حدوده بشكل لا يتمكن العابثون من اضافة نصوص اخرى للنص الاصلي، وفي بعض الأحيان لا تلتزم الناسخ بتغيير الشكل اما لعدم اكتراثه بذلك او للحفاظ على وحدة الشكل والمظهر كما في المنظومات الشعرية، او عدم استيعاب شكل الهرم للبيانات الكثيرة التي ذكرت في النهاية او انتهاء الصفحة بانتهاء المتن ...الخ، وعلى ضوء دراسة هذه الأشكال قسمنا النماذج المدروسة في دراستنا على حسب نوع الشكل، وامكن تحديد ثمانية أشكال من واقع عينة الدراسة على النحو الآتي: الشكل الهرمي المقلوب منها ما يكون حاد الزوايا، او مستوي في البداية ثم ينحرف جوانبه محاولاً تقريبه للشكل الهرمي، او على شكل هرمين متعاقبتين، حرد المتن مستوي الشكل، او متعدد الاشكال اي انه يجمع بين شكلين منها الهرم والمستوي...الخ، وكتابة الحرد بشكل اسطر مستقلة، والشكل المعيني او مثلثات متداخلة، او كتابة الحرد او جزء منها على احدى جوانب الصفحة، كما نجد ذلك في الدراسة:

ان حرود المتن في القرن ١٠هـ/١٦م كانت متنوعة الاشكال منها: الشكل الأول وهو: المثلث المقلوب او الهرم المقلوب، ومن النسخ التي ثبت حردها بهذا الشكل خمسة حرود محفوظة تحت رقم: ٢١٨، ٣٥٠، ١/٢٠٢، ٢/٢٠٢، ٦/٢٠٢، ينظر شكل ١١، وفي القرن ١١هـ/١٧م عشرة حرود متن ذو شكل مثلث مقلوب محفوظة تحت الارقام التالية: ٥٣، ٥٩، ٣/٣٩، ١/١٠٠، ٤١٧، ٤٩، ٣٠٤، ٥/٤، ١٥٨،

٢/٦٣، ينظر شكل ١٢، وفي القرن ١٢هـ/١٨م يوجد اربعة حرود متن ذات هرم مقلوب أرقامها: ٢٧، ١٢٦ ٢/١٤٥، ٣٤، ينظر شكل ١٣، وفي القرن ١٣هـ/١٩م وجدت ثمانية نسخ ثبتت حرودها بهذا الشكل أرقامها: ٢/٦، ٥، ٣٠، ٨٣، ١/١٣، ٢/١٣، ١/١٧٢، ٣٥٢ ينظر شكل رقم ١٤.

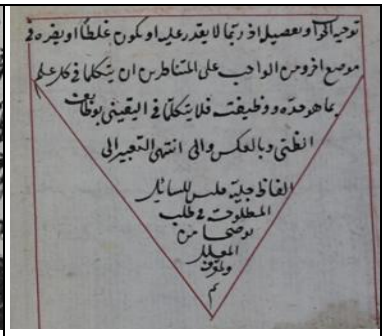

الشكل ١١حرد متن مثلث مقلوب مخطوط رقم ١/٢٠٢ من القرن ١٠هـ/١٦م.

الشكل ١٢ حرد متن مثلث مقلوب مخطوط رقم ٥٣، من القرن ١١هـ/١٧م

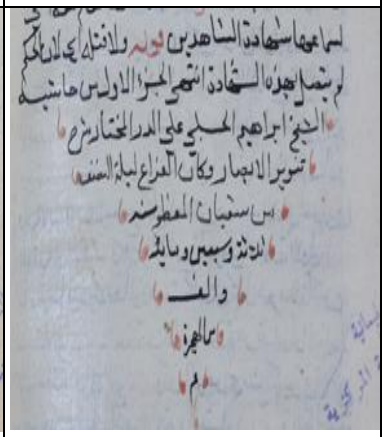

الشكل ١٣ حرد متن مثلث مقلوب مخطوط رقم٢٧ من القرن ١٢هـ/١٨م.

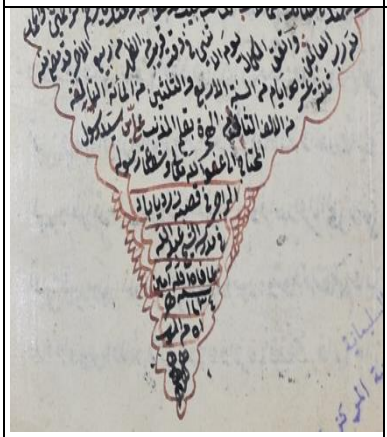

الشكل ١٤ حرد متن مثلث مقلوب مخطوط رقم ٣٠ من القرن ١٣هـ/١٩م.

النوع الثاني من أشكال حرود المتن هي تثبيتها بشكل اسطر مستوية في البداية ثم تقريبها الى شكل المثلث في بعضها واخرى كتبت على شكل مستطيل، وعددها سبعة نماذج في القرن ١٠هـ/ ١٦م كما في الارقام ٢٢٥، ١٦٤، ١/٦٣، ٣/٢٠٢، ٤/٢٠٢،

٥/٢٠٢، ٩/٢٠٢، ينظر شكل رقم ١٥، و اربعة نماذج من القرن ١١هـ/ ١٧م كما في الارقام الآتية ٢/١٠٠، ١٣١، ٣/٤، ٤/٤، ٣١، ينظر شكل رقم ١٦، محاولاً في تقريبها الى شكل المثلث، وفي القرن ١٢هـ/ ١٨م لم نجد نموذج ثبت بهذا الشكل حيث اضاف الناسخ الى جوانبه نصوصاً حردية وبذلك خرجت عن قالب هذا الشكل، وفي نسخ القرن ١٣هـ/ ١٩م وجدنا ثلاث نسخ ثبت حرد متنها بشكل ينحرف زواياها للمثلث وهي نسخة رقم ٨٤، ٤٦٠، ١٦٢، ينظر شكل رقم ١٧، ويظهر واضحا ان هذا الشكل من الحرود قلت استخدامها في نماذج القرنين الثامن والتاسع عشر بنسبة كبيرة.

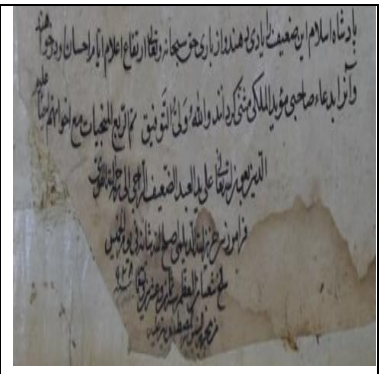

الشكل ١٥ حرد متن قريب من مثلث مقلوب مخطوط رقم ٢٢٥ من القرن ١٠هـ/١٦م.

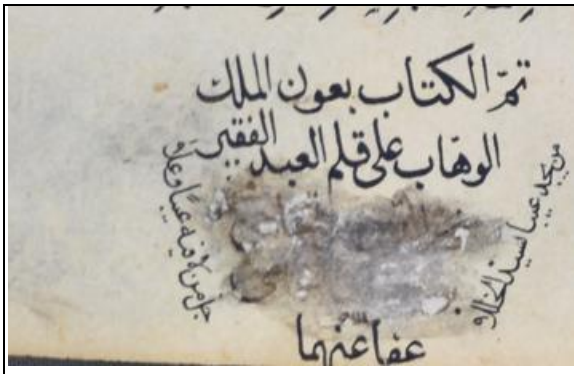

الشكل ١٦ حرد متن قريب من مثلث مقلوب مخطوط رقم ٣/٤من القرن ١١هـ/١٧م.

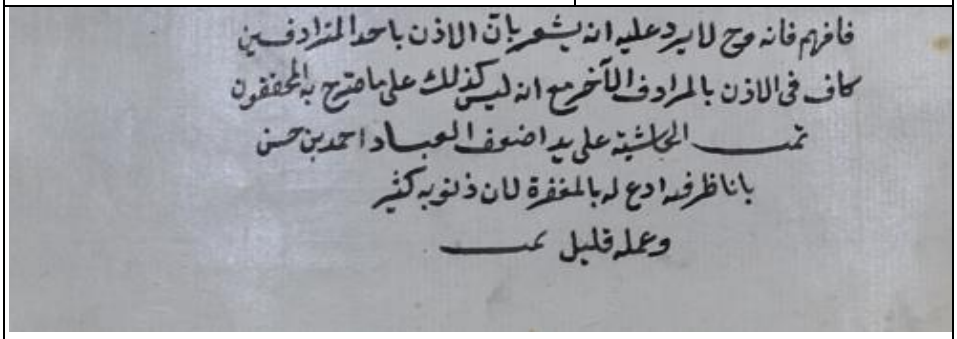

الشكل ١٧ حرد متن قريب من مثلث مقلوب مخطوط رقم ١٦٢ من القرن ١٣هـ/١٩م.

الشكل الثالث هي تثبيت حرد المتن بداخل هرمين متعاقبين، ففي الهرم الأول يورد الناسخ حرد متن نسخة الأصل، ثم يتبعه بحرد متن نسخته بنفس الشكل ايضاً، والهدف من ذلك هو عدم الخلط بين نهايتي النسخة المكتوبة ونسخة الأصل، كما في نسخة من مخطوط رقم ٧/٢٠٢ في قرن ١٠هـ/ ١٦م واحاط الناسخ الهرمين باطارين باللون الاحمر، ينظر شكل رقم ١٨، و حرد متن مخطوط رقم ١/٦٢ من القرن ١٢هـ/١٨م، ينظر شكل رقم ١٩، اذ ثبت الناسخ البيانات المتعلقة بالمخطوط على شكل هرمين متعاقبتين ايضاً ولكن احاط الهرم الاول باطار هندسي فقط.

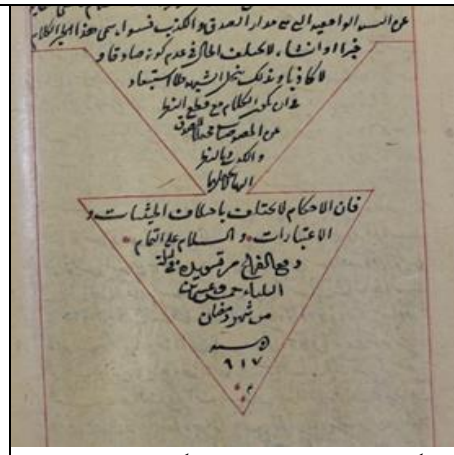

الشكل ١٨ حرد متن على شكل هرمين متعاقبتين المخطوط رقم ٧/٢٠٢ قرن ١٠هـ/١٦م.

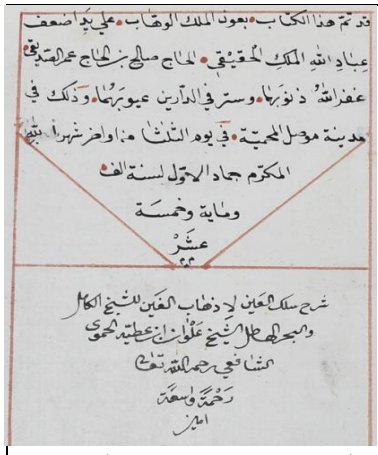

الشكل ١٩ حرد متن على شكل هرمين متعاقبتين المخطوط رقم ١/٦٢ قرن ١٢هـ/١٨م.

و الشكل الرابع هي تثبيت حرد المتن بشكل مستوٍ مع نص المتن، لذلك ان الدارس عند رؤيته لهذا النوع من حرد المتن يعتمد غالباً على الأفعال الدالة على انتهاء المخطوطة وليست الشكل، لأن الناسخ لا يعطي خاتمته شكلاً مميزاً اما لعدم رغبته في ذلك أو لعدم بقاء مساحة كافية من الورق، أو لكثرة البيانات في الحرد مما يفرض على الناسخ كتابته على شكل أسطر طويلة مع المتن...الخ. ولدينا خمسة نماذج لها في القرن ١٠هـ/١٦م أرقامها ٥٠، ٨/٢٠٢، ١٠/٢٠٢، ١١/٢٠٢، ١٢/٢٠٢، ينظر شكل رقم ٢٠، و ستة نماذج في القرن ١١هـ/١٧م أرقامها ١٢٤، ١/٣٩، ٢/٣٩، ٢٨٣، ٣، ٢/٤، ينظر ٢١، و تسعة نماذج بهذا الشكل في القرن ١٢هـ/١٨م أرقامها ٣/٢١٤، ٤/٢١٤، ١٠٦، ٩٢، ٣/١، ٤/١، ١/٢٤، ١/٢١٧، ١/٢٠٣، ينظر شكل رقم ٢٢. و اربعة نماذج في القرن ١٣هـ/١٩م وهي النسخ رقم ١/٦، ١/٢٥٢، ٢/١٧٢، ٣٨٢ ينظر شكل رقم ٢٣. وغلب هذا النوع من الحرد في نماذج قرن ١٢هـ/١٨م.

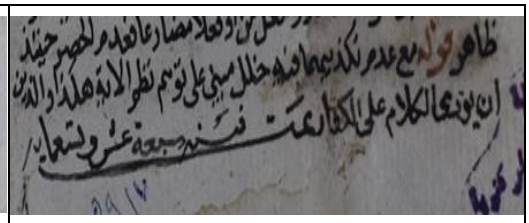

الشكل ٢٠ حرد متن مستوٍ المخطوط رقم ٥٠ قرن ١٠هـ/١٦م

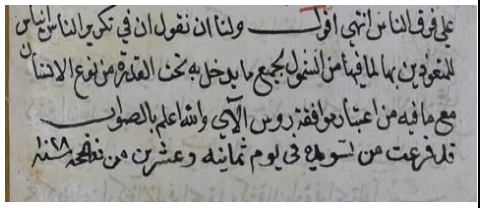

الشكل ٢١ حرد متن على شكل مستوٍ المخطوط رقم ١٢٤ قرن ١١هـ/١٧م.

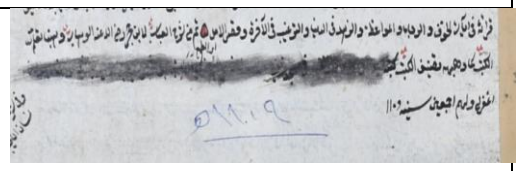

الشكل ٢٢ حرد متن على شكل مستوٍ المخطوط رقم ١٠٦ قرن ١٢هـ/١٨م.

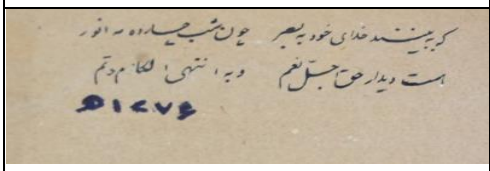

الشكل ٢٣ حرد متن على شكل مستوٍ المخطوط رقم ٣٨٢ قرن ١٣هـ/١٩م.

الشكل الخامس هي تثبيت الحرد كاملاً او جزء منه في احدى جوانب المتن او في جانب الحرد نفسه، وفي هذا النوع من الحرد عادة ما يقتصر على سنة النسخ واسم الناسخ فقط، ويوجد في القرن ١٠هـ/١٦م نموذج واحد وهي حرد متن المخطوط رقم ١١٩، ينظر شكل رقم ٢٤، وفي القرن ١١هـ/١٧م ثلاثة نماذج هي حرد متن المخطوط رقم ٩١، ١٨١، ١١، ينظر شكل رقم٣٣، و نموذجان له في القرن ١٢هـ/١٨م وهما حرد متن المخطوط رقم ٢/٢٠٣، ١٣٢، ينظر شكل رقم ٢٥، ونموذج واحد في القرن ١٣هـ/١٩م هي نسخة رقم (٢/٢٥٢) من الجانب الايسر للمتن، ويتبين من خلال هذه الدراسة أن هذا الشكل من تثبيت حرد المتن لم يكن مرغوباً فيه من قبل الكتاب والنساخ ايضاً.

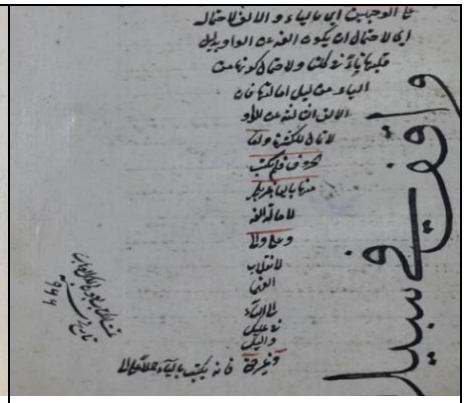

الشكل ٢٤ حرد متن جانبي مخطوط رقم ١١٩- قرن ١٠هـ/١٦م

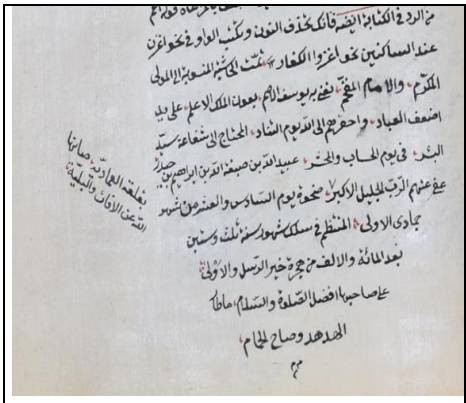

الشكل ٢٥ جزء من حرد متن جانبي مخطوط رقم ١٣٢- قرن ١٢هـ/١٨م

الشكل السادس هي كتابة حرد متن بشكل أسطر مستقلة ليس له شكل محدد، وانما يفصله الناسخ من نص المتن، وفي بعض الاحيان يبرزه إما باستخدام خط مختلف لخط المتن او كتابته بحجم اكبر او اصغر من حجم المتن. في القرن ١٠هـ/١٦م نموذج واحد ٩/٢٠٢ ينظر شكل رقم ٢٦، وفي القرن ١١هـ/١٧م يوجد نموذج لهذا الشكل وهي حرد متن المخطوط رقم ٣/٤ ينظر شكل رقم ٢٧، وفي القرن ١٢هـ/١٨م ولدينا اربعة نماذج ثبتت حرودها بشكل أسطر مستقلة أرقامها ٢/٢١٤، ١/١، ٢/١، ٢/٢٤، ينظر شكل رقم ٢٨، بينما في القرن ١٣هـ/١٩م هناك خمسة نماذج ذات حرود متن بهذا الشكل ارقامها ٨٣ مقدمة، ٤٣، ٢/٢٥٤، ١/٥٠٩، ١٩٢ ينظر شكل رقم ٢٩.

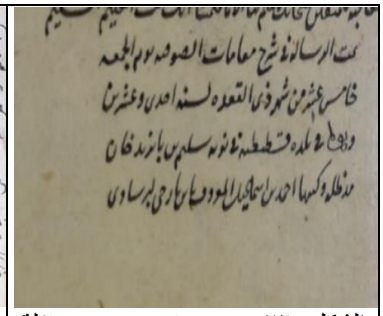

الشكل ٢٦ حرد متن نصه مستقلة مخطوط رقم ٩/٢٠٢- قرن ١٠هـ/١٦م

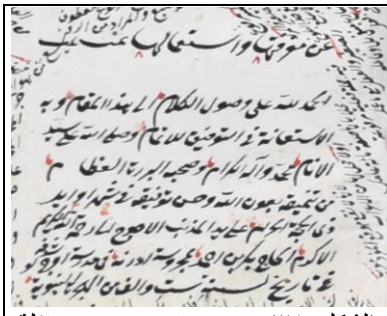

الشكل ٢٧ حرد متن نصه مستقلة مخطوط ٣/٤- قرن ١١هـ/١٧م

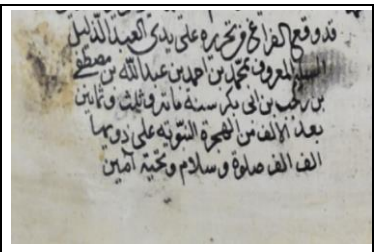

الشكل ٢٨ حرد متن نصه مستقلة مخطوط رقم ١٢٤- قرن ١٢هـ/١٨م

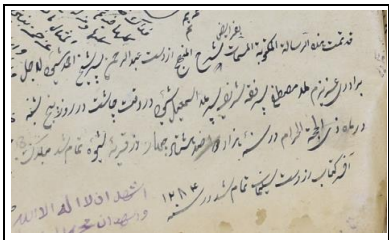

الشكل ٢٩ حرد متن نصه مستقلة مخطوط رقم ١/٥٠٩- قرن ١٣هـ/١٩م

الشكل السابع وهي مجموعة من مثلثات متداخلة، وانفرد هذا الشكل في نموذج واحد في حرد متن المخطوط رقم ٢/٦٢ من القرن ١٢هـ/١٨م. ينظر شكل رقم ٣٠.

الشكل ٣٠ حرد متن مثلثات متداخلة مخطوط رقم ٢/٦٢ قرن ١٢هـ/١٨م

الشكل الثامن وهو ما يسمى بمتعدد الاشكال، وهو ما يجمع الناسخ بين شكلين في تثبيت بياناته النهائية، فهناك في القرن ١٠هـ/١٦م نموذج من هذا الشكل، وهي حرد متن المخطوط رقم ١٥٧، اذ ثبت الناسخ حرد متن النسخة المنقولة منها على شكل اسطر ينحرف الى شكل مثلث مقلوب تقريبا، ينظر شكل رقم ١، وثبت حرد متنه على شكل أسطر مستقلة، و في القرن ١١هـ/١٧م توجد ثلاثة حرود للمخطوط رقم ١/١١٢، ٢/١١٢، ٢٩ اذ ثبت الناسخ نص نهاية المتن على شكل مثلث مقلوب، ثبت نص حرد المتن في المخطوط ١/١١٢ بشكل سطر عمودي و سطر افقي مقلوب، ينظر شكل رقم ٣١، وفي المخطوط رقم ٢٩ و ٢/١١٢ ثبت الحرد بشكل مثلث مقلوب مع سطر افقي في نهاية رأس الهرم، وفي القرن ١٢هـ/١٨م ثبت الناسخ حرد متن المؤلف بشكل مستوٍ مع المتن، وثبت حرده على شكل أسطر مستقلة كما في حرد متن مخطوط رقم ١/١٤٥، ٢٢٦، و في المخطوط رقم ٢/٢١٧ ثبت الناسخ حرد متن المؤلف بشكل مثلث مقلوب، وثبت حرده بجانب الايمن من هذا الحرد على شكل مثلث مقلوب جانبي، ينظر شكل رقم ٣٢، وفي القرن ١٣هـ/١٩م يوجد نموذج لحرد متن مركب ١/٢٥٤ ينظر شكل رقم ٣٥.

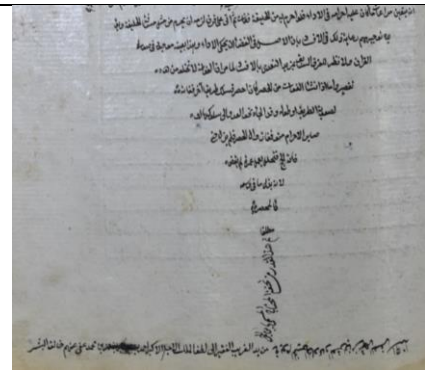

الشكل ٣١ حرد متن متعدد الشكل مخطوط رقم ١/١١٢ قرن ١١هـ/١٧م
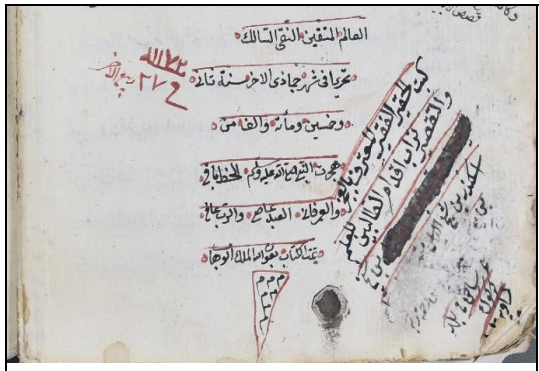
الشكل ٣٢ حرد متن متعدد الشكل مخطوط رقم ٢/٢١٧ قرن ١٢هـ/١٨م

وقد بيننا من خلال الرسم البياني انواع الاشكال المستخدمة في كتابة حرود المتن على النماذج المدروسة في القرون الاربعة، ينظر الرسم البياني رقم ٢، وهي الحرود المكتوبة بشكل هرم مقلوب بنسبة ٢٨%، وتأتي بعد هذا الشكل كتابتها بشكل مستوٍ مع نص نهاية المتن ولا يفصل بينها بفاصل، ونسبة هذا النوع ٢٦%، وهناك نساخ يحاولون توزيع قيد ختامهم وكتابته بشكل مثلث مقلوب ولكن لا يمكنه كتابته بشكل هندسي وذلك اما لكثرة البيانات او عدم اهتمامه بذلك، فيكون شكله شبيهاً بالمثلث

المقلوب، وكانت نسبته حسب النماذج المدروسة ١٦%، ولدينا شكل اخر وهي كتابة الحرد على شكل اسطر مستقلة عن نص المتن، ونسبة هذا النوع ١٢%، كما يوجد شكل اخر من الحرد وهي كتابتها بشكل مركب اي استخدام اكثر من الشكل ونسبته ٨%، ونوع اخر من شكل الحرود هي كتابتها بشكل جانبي من الصفحة النهاية كاملة او جزء من الحرد ونسبته ٧%، ووجد شكل هرمين متعاقبين بنسبة ٢%، و مثلثات

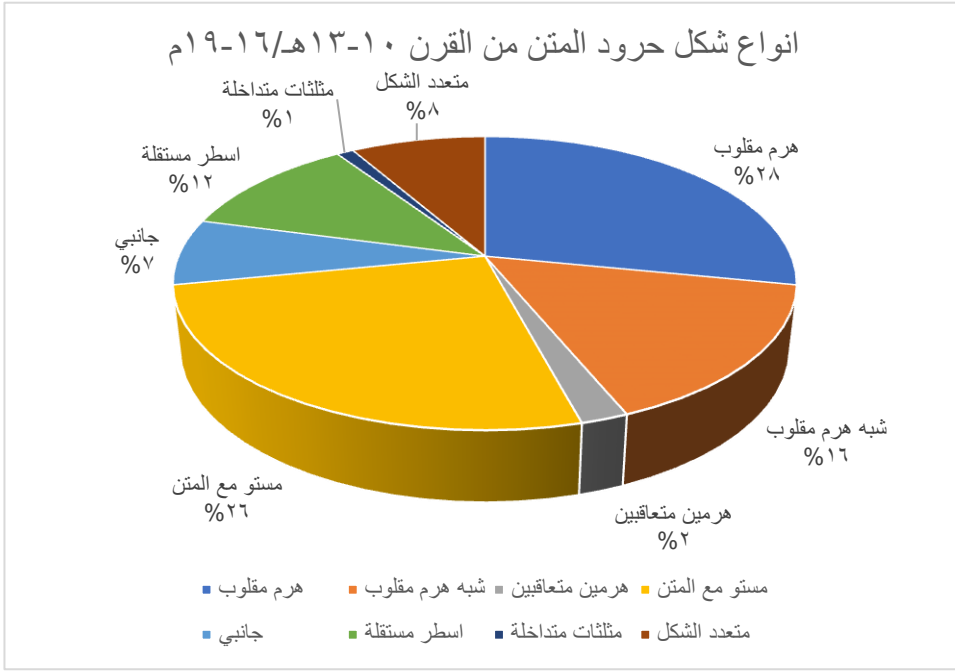

متداخلة بنسبة ١% بين نماذجنا.

الرسم البياني رقم ٢

وقد حظى حرد المتن باهتمام بالغ من لدن المؤلفين والنساخ والكتاب قد حظيت باهتمامهم، ويظهر هذا الاهتمام باستخدامهم طرق عديدة لتمييز نهاية المخطوطة وابراز قيد الختام عندهم، فبعد اختيار النص المراد تثبيته في الحرد وتخطيط الشكل الأنسب لهذا النص يأتي العملية الفنية لكتابة النص التي يظهر مهارة الناسخ وذوقه الفني، وتوفيقه في اختيار الكلمات ومساحة الكتابة، وذلك اما باختيار نوع خط مختلف عن خط نص المتن أو لون مداد مختلف لحبر المتن، و احيانا استخدام عناصر زخرفية متنوعة من البسيطة الى المعقدة، مما يبرز هذه الحرود ويعطيها شكلاً جمالياً الى جانب قيمته النصية، وخصت فنون التزيين المخطوطات الخزائنية غالباً، وبدأت ظهور هذه الحلول لتمييز حرد المتن في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي[١٩]. لذلك دراسة اسلوب الخط والزخرفة عنصران مهمان يساعدان

على رفع الستارة على تطور صناعة المخطوط من جوانب متعددة. ومن هنا حاولنا دراسة الجانب الفني من حيث نوع الخط و الزخرفة وايضا الالوان المستخدمة في كتابة الحرد على العينات المدروسة:

ان حرود متن القرن ١٠هـ/١٦م غابت فيها الزخارف، سوى حرد متن مخطوط رقم ١٥٧ الذي زخرف الاطار الموجود حول النص بزخارف نباتية ملونة باللون الاحمر، ومخطوط رقم ٢١٨ زين بداية و نهاية نص حرد متنها بثلاث نقاط حمر، وايضا هناك حرود متن احيطت باطار هندسي، كما في المخطوط رقم ٣٥٠، ١/٢٠٢، ٢/٢٠٢ محاولة لتمييز الحرد وعدم اضافة نصوص اخرى اليها لاحقا.

وفي حرود متن القرن ١١هـ/١٧م ايضاً غاب التزيين، اذ لم تحط حرود متن هذه المجموعة بالاطار، او بنقاط، سوى حرد متن المخطوطة رقم ١١ اذ رسم الناسخ اشكال براعم ذات لون أحمر في بداية ونهاية اسطر الحرد، ينظر شكل رقم ٣٤، وحرد متن مخطوطة رقم ٣١ اذ انهى الناسخ الحرد بستة اشكال زخرفية مكونة من ثلاث نقط حمراء، و حرد متن المخطوط رقم ٢/٣٩ فصلت مع نهاية المخطوطة عن طريق استخدام فوارز حمراء اللون.

أما في القرن ١٢هـ/١٨م، اتجه النساخ الى استخدام زخرفة بسيطة لتحديد نص حرد متن، مما جعله مميزاً ومختلفاً عن حرود متن القرون السابقة ضمن نماذجنا، وهذه الزخارف عبارة عن نوع من العلامات الحمراء توضع في بداية ونهاية اسطر الحرد، وتكون شكل هذه العلامات كفارزة (،) اما لوحدها أو ثلاث فارزات مع بعضها كما في حرود متن احدى عشرة نسخة في هذا القرن محفوظة تحت الارقام التالية: ٢٧، ١٣٢، ١٠٦، ٩٢، ١/١، ٣/١، ١/١٢٦، ٢/١٢٦، ١/٢٤، ٢/٢٤، ٢/٢١٧، او تحاط باطار أحمر كما في نسخة رقم ٢/٢٠٣، وتميزت حرد متن النسخة رقم ٦٢ بكتابة نصوصها داخل معينات مكونة من خطين أحمرين، ينظر شكل رقم ٣٥.

وفي القرن ١٣هـ/١٩م تتحول هذه الزخارف التي عوَدَنا عليها الناسخ في القرن السابق الى نوع اخر من الزخارف وهي عبارة عن نقط (.) حمراء وضعت في بداية ونهاية اسطر الحرد ايضاً، اما لوحدها أو ثلاث نقط مع بعضها كما في حرود متن النسخ التالية ١/٦، ٣/٦، ٤٣، وبرز نوع اخر من اسلوب الناسخ لتمييز حرد المتن في هذا القرن وهو تحديد اسطرها بخطوط حمراء، فاما يربط الناسخ رأس الخطوط في البدايات والنهايات فيتكون شكل زخرفي أو يتركها مفتوحة، كما في النسخ السبع الاتية ٣٠، ١/٢٥٤، ٢/٢٥٤، ١/١٣، ٢/١٣، ٢/٢٥٢، ١/١٧٢. ومن خلال دراسة هذه المجموعة من النسخ ضمن هذا القرن، يتبين أن النساخ حاولوا تمييز قيود الختام باستخدام المداد الاحمر، سواء بالنقط او الخطوط الحمراء، كما ان الكاتب استفاد من هذه النقط والخطوط ليظهرها كلمسة زخرفية للمخطوط، وخاصة عند توصيل رؤوس الخطوط على شكل أقواس كما في المخطوط رقم٢/٢٥٤، ٣/٦، ٣٠، ١/٢٥٤ ينظر شكل رقم ٣٦ أو رسم وردة في نهايتها كما في النسخة رقم ٢/٢٥٢.

الشكل ٣٣ حرد متن داخل اطار هندسي مخطوط رقم ٣٥٠- قرن ١٠هـ/١٦م

الشكل ٣٤ تزيين بدايات ونهايات حرد متن مخطوط رقم ١١- قرن ١١هـ/١٧م

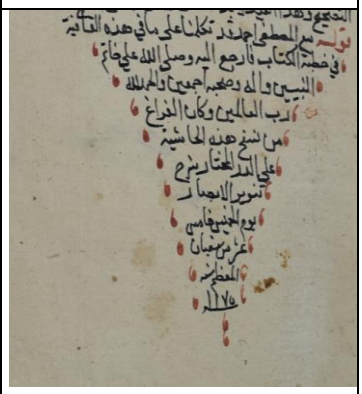

الشكل ٣٥ حرد متن مزين مخطوط رقم ١٢٦- قرن ١٢هـ/١٨م

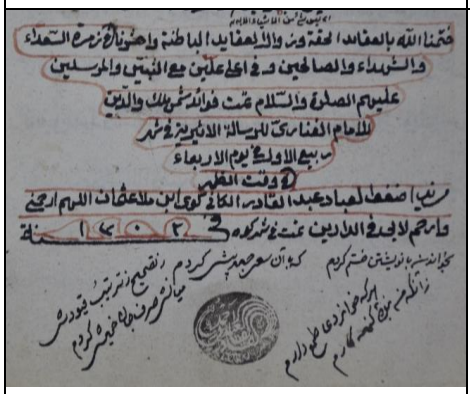

الشكل ٣٦ حرد متن مزين مخطوط رقم ١/٢٥٤- قرن ١٣هـ/١٩م

وقد ذكرنا سابقاً أن النساخ قد استخدموا شتى الطرق لاظهار نهاية المخطوطة بشكل يبرزها عن نص المتن والمنع من محاولات اضافة معلومات أو نصوص اخرى من قبل العابثين والمزورين، و من بين هذه الطرق اختيار نوع خط مختلف عن نوع خط النص سواءً من حيث النوع أو الحجم، وليس شرطاً أن يستخدم خط ذات قيمة جمالية أو زخرفية، وفي بعض الاحيان يستخدم حروفاً غير خاضعة لقواعد نوع الخط فقط لتمييزها عن نص المتن، الا ان نماذجنا لم تشتمل على حرود متن كثيرة من هذا النوع، واستعاض الناسخ بالطرق السابقة ذكرها لتمييزها، في القرن ١٠هـ/١٦م دون النساخ حرود متونهم بنفس نوع خط المخطوط والحجم غير حرد متن المخطوط رقم ٥/٢٠٢، ٦/٢٠٢، ٨/٢٠٢ الذي اختلف فيه نوع خط حرد المتن عن خط المخطوط، ويرجع سبب ذلك لزيادة اظهار الحرد عن

النص، كما ايضا تظهر لنا مهارة هذا الناسخ احمد بايزجي وذوقه الفني في اظهار حرود متن مجموع نسخته بشكل متقن، في توزيع حرود المتن فنياً ونصياً وايضاً تنوع الخطوط. ينظر شكل رقم ٣٧. وفي القرن ١١هـ/١٧م كما واستخدم الناسخ خطا مختلفا في كتابة حرد متن المخطوط رقم ١٥٨، ٩١، ينظر شكل رقم ٣٨، او يستخدم الناسخ نفس الخط المستخدم في كتابة المتن وعند كتابة الحرد ولكن بحجم اكبر من حجم النص كما في حرد متن ما لخطوط رقم ٢/٦٣. و في القرن ١٢هـ/١٨م كتبت جميع نصوص الحرد في هذا القرن بنفس نوع خط المخطوط والحجم غير حرد متن المخطوط رقم ١/٢٤ ينظر شكل رقم ٣٩. و في القرن ١٣هـ/١٩م دون جميع حرود المتن بنفس نوع خط المخطوط والحجم غير حرد متن المخطوط رقم ٢/٦، ينظر شكل رقم ٤٠، وغالبية الحرود ثبتت بخط النسخ، وفي المرتبة الثانية خط التعليق ثم خط الرقعة، ولدينا نماذج استخدمت خط الرقاع في تثبيت الحرد.

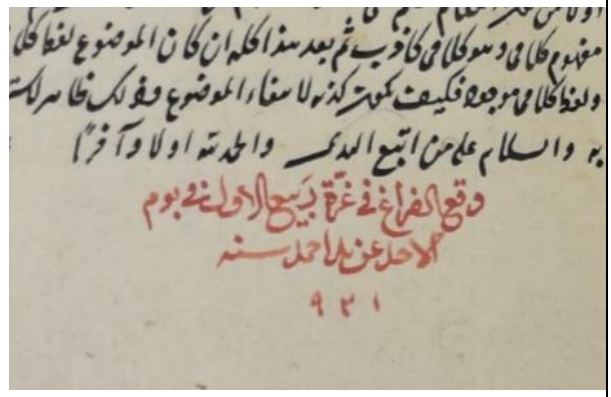

الشكل ٣٧ تثبيت حرد متن بخط ولون مختلف عن المتن مخطوط رقم ٥/٢٠٢- قرن ١٠هـ/١٦م

الشكل ٣٨ تثبيت حرد متن بخط مختلف عن المتن مخطوط رقم ٩١- قرن ١١هـ/١٧م

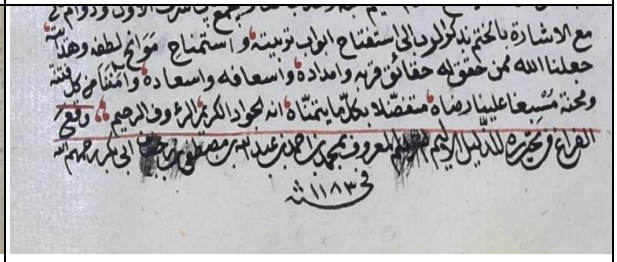

الشكل ٣٩ تثبيت حرد متن بخط مختلف عن المتن مخطوط رقم ١/٢٤- قرن ١٢هـ/١٨م

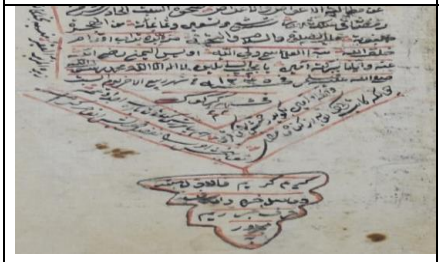

الشكل ٤٠ تثبيت حرد متن بخط مختلف عن المتن مخطوط رقم ٢/٦- قرن ١٣هـ/١٩م

ايضا نرى ان الكاتب استخدم اللون الاسود في كتابة قيود الفراغ، ولعل تفضيل اللون الاسود على الاحمر يرجع الى الوضوح والقوة والتباين ما بين النقوش، ولا

يوجد اقوى من اللونين الابيض والاسود في التضاد والتباين، ومن الممكن ايضا ان يكون لوفرة هذا المداد ورخص ثمنه الاثر الاكبر في انتشار استخدامه[٢٠]، وعند محاولته لاستخدام لون مختلف للون نص المتن كان مداد الأحمر بديلاً للأسود عادة، و استخدم للإضافات الزخرفية كالاطار أو عناصر نباتية او علامات... الخ، و نادراً ما استخدمه في تدوين نص حرد المتن، لذلك لا نراه بين النماذج المدروسة بكثرة، ففي حرود متن القرن ١٠هـ/١٦م، نجد أن جميع الحرود دونت باللون الاسود سوى حرد متن المخطوط رقم ٥/٢٠٢ دون باللون الاحمر ينظر شكل ٣٦. ولم نجد بين حرود متن القرن ١١هـ/١٧م نموذجاً للون الأحمر اذ أن جميع الحرود دونت باللون الاسود. وفي القرن ١٢هـ/١٨م وجدت نموذج دون حرده باللون الاحمر وهي حرد متن المخطوط رقم ٦٢ و جزء من حرد متن النسخة رقم٢/٢١٧ بالاحمر، وهذا الجزء عبارة عن تاريخ النسخ. وفي القرن ١٣هـ/١٩م وجدنا نموذجاً لحرد متن مدونة باللون الاحمر وهي حرد متن المخطوط رقم ١٩٢. الى جانب كل ما ذكرناه فيما سبق من محاولة الناسخ لتمييز ختام المخطوطة وجدنا ايضاً استخدام لغتين في تثبيت نص المتن في بعض النسخ، اسلوب آخر للناسخ اما يكون سببه أن نص الحرد نص اضافي مما يشعر الناسخ بالحرية في اختيار اللغة والخط واللون والشكل ايضاً أو لتمييز الحرد وابرازه اكثر أو كطريقة لمنع اضافات من قبل العابثين، وخاصة في النسخ المدونة باللغة العربية يثبت الحرد أو جزء منه باللغة الفارسية، وفي النسخ الفارسية يثبت الحرد باللغة العربية أو معاً.

الخاتمة:

وفي الختام نستنتج من خلال دراسة حرود المتن من حيث محتواها النصي وطريقة كتابتها خطاً ولوناً و شكلاً في النماذج المدروسة خلال القرون الاربعة، أن النُساخ قد اتبعوا ما هو متعارف عليه في المخطوطات الاسلامية بشكل عام، ونجد ان الحرود الفقيرة كانت سائدة عند غالبية النساخ، وكانت نسبة حرود متن الفقيرة من حيث البيانات ٣٢% ، اذ تثبت فيها سنة نسخ المخطوطة واحياناً يذكر معها اسم الناسخ، ونلاحظ كثرة هذا النوع في القرنين القرن ١١-١٢هـ/ ١٧-١٨م. وتأتي في المرتبة الثانية الحرود ثرية المعلومات، حظيت نسبة كبيرة من النسخ بتثبيت معلومات عن الناسخ و سنة النسخ وايضا مكان النسخ او ما يزيد عن ذلك في بعض النسخ، بنسبة ٢٩% من النسخ، ونجد ان في القرن ١٩م اتجه النُساخ الى تثبيت معلومات كثيرة تتعلق بالمخطوطة، كما ان حرود متن متوسطة المعلومات لم تكن قليلة العدد، كانت بنسبة ٢٠%، وايضا حرود متن معدومة المعلومات جاءت بنسبة ٢٠%، هذه النسبة ليست بقليلة، لان عدم وجود الحرد بمعنى اختفاء هوية المخطوطة، ولكن من خلال دراستنا لهذه النماذج توصلنا الى ان الناسخ لم يحبذ انهاء مخطوطته بدون اعطائها هوية

تعريفية وحتى اذا كان قليل المعلومة، وترجع هذه النسبة الى وجود عدد من النسخ واقعة ضمن مجموعة واحدة، نسخت غالبيتها على يد ناسخٍ واحد، فثبتت البيانات في حرد نسخة من المجموع، ولم يكرر تثبيتها في حرد النسخ الأخرى. كما ونجد من حيث الشكل ان الحرود المكتوبة بشكل هرم مقلوب بنسبة ٢٨%، وتأتي بعد هذا الشكل كتابتها بشكل مستوٍ مع نص نهاية المتن ولا يفصل بينها بفاصل، ونسبة هذا النوع ٢٦%، وهناك نساخ يحاولون توزيع قيد ختامهم وكتابته بشكل مثلث مقلوب ولكن لا يمكنه كتابته بشكل هندسي وذلك اما لكثرة البيانات او عدم اهتمامه بذلك، فيكون شكله شبيهاً بالمثلث المقلوب، وكانت نسبته حسب النماذج المدروسة ١٦%، ولدينا شكل اخر وهي كتابة الحرد على شكل اسطر مستقلة عن نص المتن، ونسبة هذا النوع ١٢%، كما يوجد شكل اخر من الحرد وهي كتابتها بشكل مركب اي استخدام اكثر من الشكل ونسبته ٨%، ونوع اخر من شكل الحرود هي كتابتها بشكل جانبي من صفحة النهاية كاملة او جزء من الحرد ونسبته ٧%، ووجدت شكل هرمين متعاقبين بنسبة ٢%، و مثلثات متداخلة بنسبة ١% بين نماذجنا. وقد غابت الزخارف في غالبية نماذجنا، ومع ذلك توصلنا من خلال نماجنا انه خلال القرنين ١٢هـ/١٨م كان احاطة نص حرد المتن بعدد من الفوارز الحمراء شائعةً، وفي القرن ١٣هـ/١٩م تغيرت هذه الزخارف الى شكل نقاط حمراء حول نص الحرد او استخدم الناسخ خطوطاً حمراء لتحديد اسطر الحرد، وكان هذه الزخارف بمثابة تقفيل اطار النص ومنع اضافة نصوص اخرى لنص الحرد والمحافظة على الحرد الاصلي اضافة الى القيمة الجمالية. وفي غالبية النماذج المدروسة استخدم الناسخ نفس نوع الخط المستخدم في كتابة نسخته، كما كان استخدام اللون الاسود متبعة عند غالبية النساخ في كتابة حرود المتن.

Conclusion:

It is concluded by studying Colophons in terms of its textual content and the way it was written in line, color and form in the examples studied during the four centuries, that the scribes had followed what is customary in Islamic manuscripts in general. Poor Colophons in terms of data 32%, as it proves the year of copying the manuscript and sometimes the name of the scribe is mentioned with it, and we note the abundance of this type in the 11-12 centuries AH / 17-18 AD. In the second place comes the rich information Colophons. A large percentage of copies have had information about the copyist and the year of copying, as well as the place of copying or more than that in some copies, with a percentage of 29% of the copies, and we find that in the 19th century the copyists tended to install many information related to In the manuscript, just as the text of the text of medium information was not small in number, it was at a rate of 20%, and also the text of the text with no information came at a percentage of 20%, this percentage is not small,

because the absence of the text means the disappearance of the identity of the manuscript, but through our study of these models we reached The scribe did not like to finish his manuscript without giving it an identification, even if there is little information, and this percentage is due to the presence of a number of copies located within one group, the majority of which were copied by one scribe. The other. We also find that in terms of form, the letters written in the form of an inverted pyramid are 28%, and after this form they are written in a flat manner with the text of the end of the text and not separated by a comma, and the percentage of this type is 26%. Writing it in a geometrical form, either due to the large number of data or lack of interest in that, so its shape is similar to an inverted triangle, and its percentage, according to the studied models, was 16%, and we have another form, which is to write the quotation in the form of lines independent of the text of the text, and the percentage of this type is 12%, and there is another form From the syllable, which is writing it in a compound form, i.e. using more than the shape, and its percentage is 8%, and another type of the letter shape is writing it sideways from the entire end page or part of the syllable at a rate of 7%, and I found the form of two successive pyramids at 2%, and overlapping triangles by 1% between our models. The decorations were absent in most of our models, however, we found through our models that during the 12th AH/18th centuries CE, enclosing the colophons text with a number of red scrolls was common. To define the lines of the hadith, and these decorations were like locking the text frame and preventing the addition of other texts to the text of the hadith and preserving the original hadith in addition to the aesthetic value. In the majority of the models studied, the scribe used the same type of font used in writing his copy, and the use of black was followed by the majority of describing writing the text

الهوامش

[١] - بنبين وطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي قاموس كوديكولوجي، ط٣، الخزانة الحسنية، الرباط، ٢٠٠٥، ص١٢٨.

[٢] - المصدر نفسه، ص٣٠٢.

[٣] - المصدر نفسه، ص٢٥٣.

[٤] - السعداوي، ٢٠٢١، ص٧٤.

[٥] - الكاشف، تامر عادل الحسيني، خوارج النص في الكتاب العربي المخطوط الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية نموذجا، سلسلة الاطروحات٤، السنة الثالثة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص٨٧-٩٣.

[٦] - العلموي، عبدالباسط بن موسى بن محمد، المعيد في ادب المفيد والمستفيد، دمشق، المكتبة العربية، ٢٠٠٤، ص١٣٢.

[٧] - الكاشف، المصدر السابق، ص٨٧.

[٨] - خلدوف، انس، المخطوطات العربية وتقاليدها، مركز جمعة الماجد الثقافي للثقافة والتراث، سان بطرسبورغ(روسيا): المجمع العلمي الروسي، معهد الدراسات الشرقية- الامارات، ٢٠٠٩، ص١٩٢.

[٩] - السعداوي، المصدر السابق، ص١٢٥.

[١٠] - الكاشف، المصدر السابق، ص٩٥.

[١١] - يسري، المصدر السابق، ص٧٤.

[١٢] - ديروش، فرنسوا، المدخل الى علم المخطوط بالحرف العربي، ترجمة: ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، ٢٠٠٥، ص٤٦٨-٤٦٩.

[١٣] -- Erle. Leichty, The colophon, Studies Presented to A. Leo Oppenheim, eds. R. D. Biggs & J. A. Brink man. (Chicago, 1964).pp. 147-155.

[١٤] - الوحيد، محمد عزيز، حرد المتن في المخطوطات الاسلامية، مجلة التراث العلمي العربي، فصلية علمية محكمة، العدد ٣٧، ٢٠١٨، ص٦١٢.

[١٥] - فرحات، كرم حلمي: المخطوط العربي: ادوات التحقيق والدراسة والنشر، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩.، ص٦٥.

[١٦] - الكاشف، المصدر السابق، ص٨٥.

[١٧] - رمضان شيشن، تطور حرد المتن، ت: طه مصطفى امين، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥٣:ج٢، مايو٢٠٠٩، ص١٨١.

[١٨] - ملكة بختي، التسطير واخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الاسلامي، ترجمة: مراد تدغوت، علم المخطوط بحوث ودراسات، مجلة الوعي الاسلامي، العدد٧٩، الكويت، ٢٠١٤، ص٣٤٧.

[١٩] - ديروش، مصدر سابق، ص٣٧٢.

[٢٠] - حجاج احمد سيد احمد، تقييدات النسخ المدونة على المخطوطات العثمانية دراسة في الشكل والمضمون، مجلة كلية الاداب جامعة بور سعيد، العدد ١٧، يناير ٢٠٢١، ص٣٧٥.

قائمة المصادر والمراجع:

١- بنبين وطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي قاموس كوديكولوجي، ط٣، الخزانة الحسنية، الرباط، ٢٠٠٥.

٢- حجاج احمد سيد احمد، تقييدات النسخ المدونة على المخطوطات العثمانية دراسة في الشكل والمضمون، مجلة كلية الاداب جامعة بور سعيد، العدد ١٧، يناير ٢٠٢١.

٣- خلدوف، انس، المخطوطات العربية وتقاليدها، مركز جمعة الماجد الثقافي للثقافة والتراث، سان بطرسبورغ(روسيا): المجمع العلمي الروسي، معهد الدراسات الشرقية- الامارات، ٢٠٠٩.

٤- ديروش، فرنسوا، المدخل الى علم المخطوط بالحرف العربي، ترجمة: ايمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، ٢٠٠٥.

٥- رمضان شيشن، تطور حرد المتن، ت: طه مصطفى امين، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥٣:ج٢، مايو٢٠٠٩

٦- السعداوي، يسري عبدالحميد، حرد المتن في المخطوط العربي دراسة بيبلوجرافية تحليلية، سلسلة الاطروحات٦، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ، ٢٠٢١.

٧- شيشن، تطور حرد المتن، ت: طه مصطفى امين، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج٥٣:ج٢، مايو٢٠٠٩.

٨- العلموي، عبدالباسط بن موسى بن محمد، المعيد في ادب المفيد والمستفيد، دمشق، المكتبة العربية، (د.ت)

٩- فرحات، كرم حلمي: المخطوط العربي: ادوات التحقيق والدراسة والنشر، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩

١٠- الكاشف، تامر عادل الحسيني، خوارج النص في الكتاب العربي المخطوط الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية نموذجا، سلسلة الاطروحات٤، السنة الثالثة، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٢٠.

١١- ملكة بختي، التسطير واخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الاسلامي، ترجمة: مراد تدغوت، علم المخطوط بحوث ودراسات، مجلة الوعي الاسلامي، العدد٧٩، الكويت، ٢٠١٤.

١٢- الوحيد، محمد عزيز، حرد المتن في المخطوطات الاسلامية، مجلة التراث العلمي العربي، فصلية علمية محكمة، العدد ٣٧، ٢٠١٨

١٣- Erle. Leichty, The colophon, Studies Presented to A. Leo Oppenheim, eds. man. (Chicago, 1964). R. D. Biggs & J. A. Brink

List of sources and references:

1- Benbin and Toubi, A Dictionary of Arabic Manuscript Terminology, a Codicological Dictionary, 3rd Edition, Al-Khazneh Al-Hasani, Rabat, 2005.

2- Hajjaj Ahmed Sayed Ahmed, Restrictions of Copies on Ottoman Manuscripts, Study in Form and Content, Journal of the Faculty of Arts, Port Said University, No. 17, January 2021.

3- Khaldouf, Anas, Arabic Manuscripts and Their Traditions, Juma Al Majid Cultural Center for Culture and Heritage, St. Petersburg (Russia): Russian Scientific Academy, Institute of Oriental Studies - UAE, 2009.

4- Deroche, François, Introduction to Manuscript Science in the Arabic Letter, translated by: Ayman Fouad Sayed, Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London, 2005.

5- Ramadan Sheshin, The Evolution of Hard El-Matn, T: Taha Mustafa Amin, Journal of the Institute of Arab Manuscripts, Volume 53: Part 2, May 2009
6- El-Saadawi, Yousry Abdel Hamid, Hard Matn in the Arabic Manuscript, a Bibliographical Analytical Study, Theses Series 6, Institute of Arabic Manuscripts, Cairo, 2021.
7- Sheshin, Evolution of Hard El-Matn, T: Taha Mustafa Amin, Journal of the Institute of Arab Manuscripts, Volume 53: Part 2, May 2009.
8- Al-Alami, Abdul Baset bin Musa bin Muhammad, Teaching Assistant in the Literature of the Useful and the Beneficiary, Damascus, The Arab Library, 2004.
9- Farhat, Karam Helmy: The Arabic Manuscript: Tools for Investigation, Study and Publishing, Cairo, Ain for Human and Social Studies and Research, 2009.
10- Al-Kashef, Tamer Adel Al-Husseini, Kharijites of the Text in the Arabic Book Manuscript Timurid Treasury attached to the Egyptian House of Books as a model, Theses Series 4, third year, Institute of Arabic Manuscripts, Cairo, 2020.
11- Malaka Bakhti, underlining and editing the page in the manuscripts of the Islamic West, translated by: Murad Taghout, manuscript science, research and studies, Islamic Awareness Magazine, No. 79, Kuwait, 2014.
12- Al-Wahid, Muhammad Aziz, Hard Matn in Islamic Manuscripts, Journal of Arab Scientific Heritage, Refereed Scientific Quarterly, Issue 37, 2018
13. Erle. Leichty, The colophon, Studies Presented to A. Leo Oppenheim, eds. R. D. Biggs & J. A. Brink man. (Chicago, 1964).